المعجم الكوديكولوجي العربي
من المظان إلى النشر الإلكتروني عبر الإنترنت

الدكتورة: عائشة لروي
جامعة أحمد دراية- أدرار/ الجزائر

الملخص: هذا البحث يسلط الضوء على نوع من المعاجم، التُفت إليها في السنوات الأخيرة، ألا وهو المعجم الكوديكولوجي العربي. هذا الأخير، يهتم أساسًا بالمصطلحات الخاصة بالحقائق المادية للمخطوطات، ومنه مفهوم الكوديكولوجيا. إن التراث العربي المخطوط منه والمطبوع هو أهم مصدر يمكنه إغناء هذا النوع من المعاجم، باعتبار التراث مستودع المصطلحات.

إن كتاب أحمد شوقي بنبين، ومصطفى طوبي: "مصطلحات الكتاب العربي المخطوط"، هو أول محاولة عربية في هذا المجال، طبع أربع طبعات متتالية، مع الزيادة والتنقيح، والخامسة هي في طور الإعداد.

وقد استفاد المعجم الكوديكولوجي العربي كذلك من النشر الإلكتروني عبر الإنترنت، وهذا المعجم الإلكتروني مستوحى من معجم: "مفردات علم المخطوط: دليل منهجي للمفردات الفرنسية المتعلقة بالمخطوطات"، لدوني موزرال.

Abstract :

This research highlights a kind of glossary, which received the attention of researchers in recent years, namely the Arab codicological Glossary. This target its main attention on the terminology of the material realities of manuscripts, hence the definition of codicology. The Arab heritage manuscript and printed is the most important source that can enrich this glossary.

The book in Arabic of Ahmed Chouqui Binebine and Mustapha Taoubi, "codicological Vocabulary Book Arabic manuscript" is the first Arab attempt in this area, four consecutive editions printed with review and increase, the fifth edition is in preparation.

The Arabic Glossary codicological also received an online electronic publication, inspired by the "codicological Vocabulary: methodical repertoire of French terms related to manuscripts" of Denis Muzerelle.

يعد المصطلح ذا أهمية وتأثير في توجيه الفهم السليم، فلا يخلو فن من الفنون، أو علم من العلوم، من مصطلحات تكشف مفاهيم موضوعاته، وتضبط مباحثه، وترسخ مبادئه. فالمصطلحات من أهم دعائم بناء العلوم، بل هي مفاتيحها، يزول بفضلها اللبس والغموض، ويستنير بها الدارس والباحث على السواء في دروب المعرفة.

ولقد اهتم علماؤنا الأوائل بقضية المصطلح، وشهد التراث العربي سعة في التأليف المعجمي، ويكفي لاستعراض ضخامة ما أُلف في هذا الشأن، من الاطلاع على معاجم المعجمات العربية، وما حوته من ببليوغرافيا لعناوين في هذا المجال، مما ينطق بعبقرية العقل العربي، وريادته في التأليف المعجمي، ومنها: معجم المعاجم، الذي عرَّف فيه أحمد الشرقاوي إقبال بنحو: ألف وخمسمائة (1500) من المعاجم العربية التراثية.

وشهد العصر الحالي كذلك، تضخمًا في التأليف المعجمي، نظرًا للثورة العلمية والتقنية، والتي أفرزت ظهور مصطلحات ومفاهيم مستجدة، استدعت ضبط معانيها في معاجم مختصة، حتى غدا لكل علم معجمه المختص، بل لفروع العلم الواحد معاجمها المختصة.

وقد أَعدَّ علي القاسمي، وجواد حسني عبد الرحيم ببليوغرافية للمعاجم المتخصصة، فأحصيا حوالي: خمسمائة وسبعة وأربعين (547) مصدرًا معجميًا، ما بين كتاب مطبوع، أو مقالة أو مسرد في مجلة من المجلات المتخصصة[1].

([1]) انظر: مجلة اللسان العربي، " ببليوغرافية المعاجم المتخصصة"، لعلي القاسمي، وجواد حسني عبد الرحيم، العدد: 20. من 135-174، والعدد: 21: من: 157-201.

ولا تزال الجهات المعنية بشأن اللغة، والتعريب والترجمة، من مجامع اللغة العربية وغيرها من المجامع العلمية، تطالعنا من حين لآخر بإصدارات لمعاجم مختصة بمصطلحات علوم وفنون، في شتى المجالات.

ومن المعاجم التي التُفت إليها في السنوات الأخيرة، والتي لا تزال في طور التنقيح والإغناء:

المعجم الكوديكولوجي العربي– Glossaire codicologique arabe، أو كما اصطلح ذوو الاختصاص على تسميته، بـ: معجم مصطلحات علم الكتاب العربي المخطوط.

فلما كان الاهتمام بعلم المخطوط – الكوديكولوجيا– La codicologie، حديثًا، انعكس ذلك على تأخر وضع المعاجم الخادمة لهذا العلم.

إن هذا البحث الموسوم بـ:" المعجم الكوديكولوجي العربي: من المظان إلى النشر الإلكتروني عبر الإنترنت".

محاولة لتتبع المعجم الكوديكولوجي العربي من مظان تواجد المصطلحات المكونة له، إلى آخر ما وصل إليه عالم المعلوماتية بهذا الخصوص. وهذا في ضوء الإجابة على الإشكالات التالية:

– ما مفهوم المعجم الكوديكولوجي؟

– وما مظان مصطلحات المعجم الكوديكولوجي العربي؟

– ومن أبرز رواده؟

– وما موقعه بين ما صنف في مجاله؟

– وكيف استفاد هذا النوع من المعاجم من النشر الإلكتروني؟

وتفصيلًا للموضوع، جاء هذا البحث بعد المقدمة، في أربعة مطالب، وخاتمة، كما يلي:

– المطلب الأول: مفهوم المعجم الكوديكولوجي.

– المطلب الثاني: مظان مصطلحات المعجم الكوديكولوجي العربي.

– المطلب الثالث: نشأة المعجم الكوديكولوجي العربي، وأبرز رواده.

– المطلب الرابع: المعجم الكوديكولوجي العربي، والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت.

– وخاتمة: بأهم النتائج.

– المطلب الأول: مفهوم المعجم الكوديكولوجي.

قبل الشروع في تفاصيل الموضوع، أقف قليلًا عند تعريف مكوناته الأساسية، وحجر الزاوية فيه، ألا وهو: "المعجم"، و"الكوديكولوجيا"، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، على أن أرجئ الحديث عن مفهوم "النشر الإلكتروني" إلى حين التعرض له في موضعه الأليق به بإذن الله. وسأعطي هنا نبذة عن كل مصطلح على حدة باعتبار الإضافة، ثم أبين مفهوم "المعجم الكوديكولوجي" باعتبار العلمية، وذلك كما يلي:

*** مفهوم المعجم:**

المعجم لغةً: يقول ابن جني: " اعلم أن "ع ج م" إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح. من ذلك قولهم: رجل أعجم، وامرأة عجماء: إذا كانا لا يُفصحان ولا يُبينان كلامهما، وكذلك العُجْمُ والعَجَم"[1].

وهذا المعنى خلاف ما وضع له المعجم من البيان والإفصاح؛ ذلك أن قولهم: أعجمت الكتاب، معناه أوضحته وبينته، فكيف يجمع بين المعنيين؟

وعود إلى ابن جني حيث يقول: الجواب: أن قولهم أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدًا، أي أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه، أثبت الإحسان إليه... – فقد تأتي أفعلت أيضًا يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدًا: إذا زُلت له عما يشكوه...

([1]) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني: 36.

فكذلك أيضًا يكون قولنا: "أعجمت الكتاب": أي أزلت عنه استعجامه. ونظيره أيضًا: أشكلت الكتاب. أي أزلت عنه إشكاله. وقد قالوا أيضًا: عَجَّمت الكتاب، فجاءت "فعَّلت" للسلب أيضًا، كما جاءت أفْعلت[1].

فيكون بذلك أصل كلمة "المُعجم" مصدرًا بمعنى الإعجام من "أعجَمت"، والهمزة في "أعجَمت" تفيد السلب والنفي والإزالة، فأعجَمت الكتاب، أو عجَّمته، أزلت استعجامه، ونفيت عنه إبهامه، فصار بيِّنًا واضحًا.

المعجم اصطلاحًا:

هو: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها"[2].

فيتضح من هذا التعريف، أن الركن الركين للمعجم، هو اقتران المفردة بالتعريف بمعناها، وهو ما تفتقد إليه العديد من المعاجم المختصة التي يُكتفى فيها بإيراد المصطلحات العربية في مقابلة ما يوافقها من مصطلحات من لغات أخرى. فهذه المعاجم ليست معاجم كاملة.

وقد ميَّز أهل الاختصاص في التصنيف المعجمي باعتبار التعميم والتخصيص، بين المعاجم العامة، والمعاجم المختصة، فقالوا عن الأولى: " هي معاجم عني مؤلفوها بتدوين ألفاظ اللغة العامة التي استعملها
الفصحاء من العرب، سواء في البوادي أو في الحواضر، مع ميل إلى استعمالات البدو أكبر"[3].

([1]) سر صناعة الإعراب: 37-38.

([2]) مقدمة الصحاح، لأحمد عبد الغفور عطار: 38.

([3]) المعجم العلمي العربي المختص:5.

وعن المعاجم المختصة، قالوا: " هي معاجم ليست – في الغالب– من وضع اللغويين المعجميين، بل هي من وضع العلماء. وهي إذن لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة، بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلمية أو الفنية، أو فيهما معًا"[1] .

وهذا الصنف الأخير من المعاجم، هو الذي ينتمي إليه المعجم الكوديكولوجي محل البحث، وعرّف هذا الصنف من المعاجم بأنه: " كتاب يتضمن رصيدًا مصطلحيًا لموضوع ما، مرتبًا ترتيبًا معينًا، ومصحوبًا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززًا – ما أمكن– ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...)، التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة.

ويتميز المعجم المختص عن المعجم العام، بأن هذا الأخير يعتمد على جمع الألفاظ اللغوية العامة بلا استثناء، بينما يعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، طب، فضاء، نبات، جيولوجيا...إلخ)"[2].

وقد فُرِّق بين الصنفين، بما يلي[3]:

1– تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يتقيد المعجم المختص بعدد من الألفاظ (المصطلحات) المنتمية إلى موضوع علمي معين.

([1]) المعجم العلمي العربي المختص:6.

([2]) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا)، "المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)"، لجواد حسني سماعنة: 964-965. رجب: 1421ه/ أكتوبر: 2000م. المجلد: 75، 4/963 - 994.

([3]) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا)، "المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)": المجلد: 75، 4/965-966.

2- تمثيل المعجم العام كل فروع المعرفة دون تعمق في جمع ألفاظها، فيما يعالج المعجم المختص قسمًا واحدًا منها.

3- خدمة المعجم العام معظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئًا بذاته، كما في حالة المعجم الطبي، والمعجم الزراعي، والمعجم الهندسي...

وعلى هذا، فالمعجم المختص جزء من المعجم العام، والمعجم الكوديكولوجي من المعاجم المختصة في علم بعينه، ألا وهو علم الكوديكولوجيا، أو بمعناه المعرَّب: علم المخطوطات. فما مفهوم هذا العلم؟

***مفهوم الكوديكولوجيا- La Codicologie، أو علم المخطوط:**

إن مصطلح الكوديكولوجيا تنازع وضعه الباحثان الفرنسيان "ألفونس دان" (Alfonse Dain)، و"شارل سامران" (Charle Samaran)، فكل منهما يدعي نسبته إليه[1]. والكلمة مركبة من اللفظة اللاتينية كوديكس Codex، أي كتاب، ومن اللفظة اليونانية: لوجس Logos، بمعنى علم، أو دراسة. وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة 1959م [2].

وتجدر الإشارة هنا، بأنه على الرغم من ضخامة حجم المخطوطات العربية في العالم، والتي قدرت بحوالي: ثلاثة ملايين مخطوط، فإن علم المخطوط العربي تأخر عن نظيره اليوناني واللاتيني، وكانت الانطلاقة الفعلية له سنة 1986م، بانعقاد مؤتمر استانبول، والذي استضافه المعهد الفرنسي للدراسات

([1]) مدخل إلى علم المخطوط، لجاك لومير، ترجمة: مصطفى طوبي: 23.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، لأحمد شوقي بنبين، ومصطفى طوبي: 302.

الأناضولية، ونظمه الباحث الفرنسي: "فرانسوا ديروش" (François Déroche)[1].

وتوالى بعد ذلك عقد المؤتمرات والندوات، وظهرت كتابات عربية جادة تعتبر بواكير لعلم الكتاب العربي المخطوط، كما نقلت أعمال غربية متخصصة في الكوديكولوجيا، إلى اللغة العربية. وهذا البحث قائم على أصول هاته المصادر والدراسات في هذا العلم.

ولما كان الغرض من التعريف بعلم الكوديكولوجيا في هذا البحث، هو إعطاء تصور عام عن موضوع المعجم محل البحث، فلن أسهب في التعريف به، إلا بالقدر اللازم غير المخل. ومن أبرز التعاريف التي حظي بها هذا العلم، من باحثين غربيين وعرب، أذكر:

– تعريف "ألفونس دان" (Alfonse Dain) بأن هذا العلم هو: " العلم الذي يهدف إلى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية، دون الاهتمام بالخط"[2].

– ونقل "دوني موزرال" (Denis Muzerelle)، ما أراده "شارل سامران" (Charle Samaran) من هذا اللفظ الجديد، بأنه: "مجموع المعارف والأنشطة البحثية المرتبطة بالمخطوط"[3].

([1]) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، لأيمن فؤاد سيد: 1/1-3.

([2]) نقلًا عن: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، لأحمد شوقي بنبين: 21.

([3]) Denis Muzerelle, Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits. p : 9.

وكما هو واضح، فإن" سامران" أراد بالكوديكولوجيا معنىً واسعًا جدًا، قيَّده من جاء بعده، ومنهم "دوني موزرال" (Denis Muzerelle)، الذي بيَّن من خلال معجمه الكوديكولوجي أنه يريد بهذا العلم: دراسة الحقائق المادية للمخطوط.

– أما "فرانسوا ديروش" (François Déroche)، وإن لم أقف له على تعريف صريح للكوديكولوجيا في مدخله، إلا أنه يمكن أن يستشف ذلك من خلال بعض حديثه عن هذا العلم، فمما قاله:

" إن اهتمام عالم المخطوطات ينصب على الكوديكس (Codex) أو الكتاب الرأسي. ويفسر هذا الاهتمام– الحديث العهد نسبيًّا– باستعادة الانتباه، خلال القرن العشرين، بالفائدة التي يمكن أن يقدمها الكتاب، وتاريخه بوجه خاص. إن تاريخ الكتاب، كما أظهرت الأبحاث، لا يمكن فصله في الواقع عن تاريخ النص الذي يمثل المطبوع أو المخطوط حاملًا له: وبعيدًا عن الاختلاط مع النص، فإنه يسمح بتوضيح تاريخ الفترة التي أنجز فيها الكتاب"[1] .

وهذا يفيد، أن " ديروش" يتبنى هو الآخر ما ذهب إليه "دوني موزرال" (Denis Muzerelle)، من أن هذا العلم يهتم بدراسة الجانب المادي للمخطوط.

– وهذا "جاك لومير" (Jacques lemaire) يقول: "يجب أن يهتم هذا العلم، في نظرنا، بدراسة مختلف مظاهر الصناعة المادية الأولية للكراس قبل أن يهتم بأي شيء آخر. إن الأسئلة التي يفترض أن يسهم في الإجابة عنها إنما تطرح

([1]) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، لفرانسوا ديروش. نقله إلى العربية وقدم له: أيمن فؤاد سيد: 50.

بالطريقة الآتية: كيف ومتى وأين صنع هذا الكتاب؟ ولأي غاية تم إنجازه؟ ومن هو مستكتبه؟"[1].

– ورأى أيمن فؤاد سيد بأن الكوديكولوجيا: " هي علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف، أي أنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في: الورق– الحبر والمداد– التذهيب– التجليد، وأيضًا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات، وكل ما دُوِّن على صفحة الغلاف (الظَّهْرية) من سماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومطالعات وتملكات وتقييدات ووقفيات، وما يسجل في آخر الكتاب فيما يعرف بالكلوفون Colophon (قيد الفراغ من كتابة النسخة) من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه والنسخة المنقول عنها، وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك، وقد أطلق الأوربيون عليها اسم خوارج الكتاب Ex–libris"[2].

– وهو تقريبًا نفس التعريف الذي اختاره قاسم السامرائي[3].

– أما عبد الستار الحلوجي، فقال: وفي تقديري أن علم المخطوط العربي يقوم على دعائم ست، ويدخل تحت مظلته ستة موضوعات أو محاور أساسية، هي: الأول: تاريخ المخطوط. الثاني: المخطوط كوعاء من أوعية المعلومات، وأعني بذلك الكيان المادي للمخطوط، أو ما اصطلح على تسميته مؤخرًا بعلم الكوديكولوجيا.

([1]) مدخل إلى علم المخطوط: 26-27.

([2]) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: 20/1.

([3]) انظر: علم الاكتناه العربي الإسلامي، لقاسم السامرائي: 19-20.

الثالث: تقييم المخطوطات. الرابع: الحفظ والصيانة وأساليب التعقيم والترميم والتصوير. الخامس: الفهرسة والضبط الببليوغرافي. السادس: التحقيق والنشر [1].

– وذهب الباحثان المغربيان: أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، في معجمهما الكوديكولوجي، إلى أن علم الكوديكولوجيا، وهو: " علم المخطوط بالمفهوم الحديث: هو دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية"[2].

*** من خلال هذه التعاريف للكوديكولوجيا، نلحظ:**

الاختلاف حول مفهوم هذا العلم، سواء بين علماء الغرب ممن عنوا بالشأن المادي للمخطوط، وكذا عند ثلة من علمائنا العرب الذين تنبهوا لدراسة هذا العلم، فكل صاحب تعريف نظر لهذا العلم من زاوية معينة، فهناك من رأى أن هذا العلم يدخل فيه كل العلوم والفنون التي تخدم المخطوط كوعاء مادي، ولا تنفك عنه، فأدخل التأريخ، والفهرسة، والصيانة...وغيرها من الفنون ضمن مكونات التعريف. والبعض الآخر نظر إلى كونه علمًا مستقلًا بذاته، وأن العلوم التي تتداخل معه هي خادمة له ومكملة.

وإن لم تخرج هذه التعاريف عن كون هذا العلم ينظر إلى المخطوط كقطعة مادية، يهتم فيها بالمخطوط باعتباره حاملًا: أي وعاء، ينظر فيه إلى الصنعة وأدواتها، وما يتبع ذلك من كتابات خارج النص، لا باعتباره محمولًا: أي نص. ويمكن القول بأنه: دراسة الجانب المادي والفني للمخطوط.

([1]) انظر تفاصيل كل محور في: نحو علم مخطوطات عربي، لعبد الستار الحلوجي: 16-17.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 302.

ويرجع هذا الاختلاف لحداثة العلم في حد ذاته، مما تعذر معه وضع تعريف جامع مانع، يضبط موضوع هذا العلم، ويحدد عمل الكوديكولوجي، والمواصفات الواجب توفرها في الدراسة الكوديكولوجية.

وبعد تعرفنا على مفهوم علم المخطوط– الكوديكولوجيا–، يمكننا أن نعرف المعجم الكوديكولوجي العربي من خلال تعريف المعجم المختص السابق ذكره، بأن نقول: إن المعجم الكوديكولوجي العربي هو:

" كتاب يتضمن رصيدًا مصطلحيًا خاصًا بعلم الكتاب العربي المخطوط– كوديكولوجيا الكتاب العربي المخطوط –، مرتبًا ترتيبًا معينًا، ومصحوبًا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززًا – ما أمكن– ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...)، التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة".

ومن هذه الإطلالة على مفهوم المعجم الكوديكولوجي العربي، ننتقل إلى التَعرف على مظان إغنائه، وهو ما يُكشف اللثام عنه في المطلب الموالي.

– المطلب الثاني: مظان مصطلحات المعجم الكوديكولوجي العربي.

يحلو لي هنا، أن أتساءل كما تساءل الأستاذ: إبراهيم شبُّوح، وهو يتأمل الحامل للنص المخطوط، ويدقق في تفاصيل صناعته، حيث قال: " هل يمكن أن يولد هذا الخَلْق المتكامل بغير اسم، ولم ينشأ على أدب مكتوب في أمة مترامية الأبعاد قامت حضارتها على الكتاب؟"[1].

([1]) صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. " نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي"، لإبراهيم شبُّوح: 342.

إن الكشف عن مكامن مصطلحات المعجم الكوديكولوجي العربي، في تراثنا المخطوط والمطبوع الزاخر بهذه المصطلحات، كفيل بالإجابة عن هذا التساؤل المشروع.

وعود إلى كشف اللثام عن هذه المظان، فقد سبق اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم علم المخطوطات؛ نظرًا لتشابكه مع علوم وفنون أخرى، وهذا التشابك قادنا إلى أن تلك العلوم الأخرى هي خادمة لهذا العلم، مما ينتج عنه بداهة: أن المصادر التي يغلب على الظن احتواؤها على مصطلحات علم المخطوط العربي، هي كل المصادر التي لها علاقة بالكتاب المخطوط، يقول الباحث مصطفى طوبي: إن " ساحة البحث في المخطوطات واسعة النطاق، تشمل ما بان وكان واضحًا جليًا، وما غمض وكان ثاويًا خفيًا، فلا عجب إذن أن تتآلب على قاموسه العلوم، وتجتمع على صنعه الفهوم"[(1)].

ولقد باح لنا رواد المعجم الكوديكولوجي العربي أنفسهم بالمصادر التي استنجدوا بها في جمع حبات عقد معاجمهم، وصقلها وسبكها، ثم نظمها في سلك واحد، جملةً وتفصيلًا، فهذا رائد علم المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين يقول: " لقد انطلق القدماء في وضع معاجمهم من تلكم الرسائل والكتب المختصرة التي وضعها الأوائل. فيسرت لهم الأمر وعبدت لهم الطريق. أما المحدثون فليس أمامهم إلا المخطوطات ومصادر القدماء يقرؤونها قراءة متأنية ويلتمسون المصطلحات التي تفيدهم في وضع هذا المعجم"[(2)].

ثم فصَّل قائلًا: " ويدعو البحث عن المصطلحات إلى استشارة كتب التراث العربي القديم بدءًا بكتب الحديث. ثم قراءة ما نشر عن الباليوغرافيا والتحقيق

([1]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 19.

([2]) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، "معجم ألفاظ علم المخطوط العربي"، لأحمد شوقي بنبين. المجلد: 84، 841/3.

العلمي، وكل ما له علاقة بالكتاب المخطوط، كفهارس الكتب، وتقارير المكتبات وما شابه ذلك. وقد تبين للباحث أن هذه الأعمال على كثرتها لا تفي بالغرض المقصود. فكان لا بد من اللجوء إلى بعض الكتب التقنية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بصناعة المخطوط، كالكتب المتعلقة بالتسفير أو التجليد، والصور التوضيحية والزخارف والرسوم، أو بالطباعة الحديثة أو الكتب الخاصة بحرفة الدباغة، وحتى كتب الطب البيطري، لاختيار الألفاظ المتعلقة بالرقوق والجلود"[1].

فمن خلال هذه النصوص، وغيرها، يمكن تحديد أهم مظان مصطلحات علم المخطوط العربي، من التراث العربي المخطوط منه والمطبوع، باعتبار التراث مستودع المصطلحات، كما يلي:

– كتب الصنعة: بكل فروعها وفنونها القريبة من صناعة الكتاب وفي جميع مراحله، وأذكر من ذلك: فن صناعة الورق، وصناعة الحبر، وصناعة التسفير أو التجليد، والزخارف، وصناعة آلات الكتابة: من أقلام ومحابر...إلخ.

– كتب الأدب العربي: التي تناقلت عديد المصطلحات الخاصة بهذا الفن شعرًا ونثرًا، خاصة كتب: صناعة الإنشاء والكتابة، من مثل كتاب: " صبح الأعشى في كتابة الإنشا، أو صناعة الإنشا"، لأبي العباس القلقشندي (ت821هـ)، فقد وضع بابًا في المقالة الأولى من مقالاته العشر فيما يحتاجه الكاتب أو الناسخ من الأمور العملية، كالدواة وآلاتها، وفيما يكتب فيه من لوح، ورق، وقرطاس وصحيفة وكاغد، وورق وأجناسه، كل هذا وغيره أورده القلقشندي: تسميةً وشرحًا[2].

([1]) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، "معجم ألفاظ علم المخطوط العربي": المجلد: 84، 842/3.

([2]) انظر: صبح الأعشى: 430/2 وما بعدها.

– كتب الحديث وعلومه: يقول مصطفى طوبي: "... واعتبارًا لاهتمام علم الحديث بالسند وأحوال الكتابة وملابساتها، فقد كان لنا ركنًا رئيسًا في دعم هذا العمل، في جزء أساس منه هو النساخة، بكل ما يتضمنه هذا المفهوم من معنى، ومن الأعلام الذين وقفنا عندهم طويلًا، في هذا الباب، العلامة القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ)؛ إذ يعتبر مصنفه "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" كتابًا رائدًا في بابه، ومفحمًا في اصطلاحاته وألفاظه"[1].

ويكفي لتأكيد ما يحويه كتاب "الإلماع" للقاضي عياض من مصطلحات تغني المعجم الكوديكولوجي، من تصفح هذه الفقرة التي يقول فيها القاضي: "وأما كل ما يكتب في الطرر والحواشي من تنبيه أو تفسير أو اختلاف ضبط فلا يجب أن يخرج إليه؛ فإن ذلك يدخل اللبس ويحسب من الأصل ولا يخرج إلا لما هو من نفس الأصل. لكن ربما جعل على الحرف المثبت بهذا التخريج كالضبة أو التصحيح ليدل عليه"[2].

فالفقرة لم تتجاوز الثلاثة أسطر، وقد حوت في طياتها ثماني مصطلحات، من المصطلحات الخاصة بعلم المخطوط، وهي: الطرر، الحواشي، التنبيه، التفسير، الضبط، التخريج، الضبة، والتصحيح.

بالإضافة إلى:

– القواميس والمعاجم التي صنفت في العلوم السابقة الذكر، وما أكثرها.

– الدراسات والأبحاث المنجزة حول علم المخطوطات: سواء منها مؤلفات لباحثين عرب، أو أعمال لباحثين غربيين، المترجم منها إلى اللغة العربية،

([1]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 21.

([2]) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: 164.

وغير المترجم، وكذا المؤتمرات والندوات واللقاءات المنعقدة لتدارس هذا العلم، والكشف عن آخر تطوراته، النظرية والتطبيقية.

وأحيل القارئ، والمتطلع إلى التعرف على عناوين مصنفات في العلوم المذكورة آنفًا، بإطلالة سريعة على

ثبت المصادر والمراجع الخاص بـ: "معجم مصطلحات علم المخطوط العربي"، لأحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي.

– المطلب الثالث: نشأة المعجم الكوديكولوجي العربي، وأبرز رواده.

قبل الحديث عن نشأة المعجم الكوديكولوجي العربي، وعن أبرز رواده، يستلزم المقام التعريج على أهمية هذا النوع من المعاجم في بابه، زيادة على أهمية المعاجم عمومًا. ويمكن تلخيص هذه الأهمية الخاصة في النقاط التالية:

1– ظهور هذا المعجم وتطوره، توازيًا وتماشيًا مع نشأة العلم الذي يبحثه، خطوة عملاقة نحو تسريع عملية تطوير علم المخطوط العربي، وترسيخ مبادئه.

2– يساهم هذا المعجم في تيسير فهم التراث العربي، استعدادًا للنهوض به: فالفهم يتيسر بإدراك معاني الألفاظ والمصطلحات، وكلما حصَّلنا مرحلة الفهم لتراثنا، كلما اقتربنا أكثر من مرحلة خدمته والرقي به.

3– إن نشأة هذا المعجم دليل على أن اللغة العربية ليست عَرية عن المصطلحات الخادمة لعلم المخطوط العربي، وبشيء من التنقيب عن تلكم المصطلحات في تراثنا، نستغني عن الاستنجاد بمصطلحات لغات أخرى، إلا فيما نذر من المصطلحات العلمية المستحدثة.

وقد أكدَّ رواد هذا النوع من المعاجم هذه الأهمية:

فهذا إبراهيم شبوح، يقول: "إن وضع المعجم الكوديكولوجي العربي بما يمثله من تدقيق للكلمات الاصطلاحية ومتابعة استعمالها، يؤدي إلى تصويب قراءة النصوص وتعديل ما انتشر فيها من أخطاء"[1].

ويقول نظيره أحمد شوقي بنبين: " إن غياب معجم بهذه المصطلحات يترتب عنه القصور في الوصف وعدم الدقة في الفهم والتعريف. فما أوفر تلكم الألفاظ الخاصة بالمخطوطات التي لا نفهم معناها، منها الفارسي والتركي والهندي والعربي! وما أكثر تلكم الحالات التي تواجهنا في مجال الاختصاص التي نحتاج إلى الألفاظ للتعبير عنها والتعريف بها!"[2].

فلئن تأخر اعتناء علمائنا بكوديكولوجيا الكتاب العربي المخطوط، مقارنة مع غيرهم من علماء الغرب، فقد تنبَّه بعض ذوي الاختصاص منهم، إلى الحاجة لوضع معجم يضم المصطلحات الخاصة بهذا العلم، تسهيلًا على القائمين على هذا الشأن عند دراسة الجانب المادي للمخطوط، وذلك بتحديد مفاهيم المصطلحات الخاصة بالتراث العربي المخطوط.

فما هي أولى بوادر هذه النشأة؟ ومن هم رواد هذا المعجم؟

([1]) صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، "نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي": 351.

. وقد تعرض أحمد شوقي بنبين لهذه المسألة، وبيَّن أن هناك مصطلحات في هذا المجال استعملت خطأ أو في غير مكانها أو أسيء فهمها. ومثل لذلك بلفظ: " ورق"، وبين أن معناه يتحدد حسب سياق الكلام وتاريخ النص الذي ورد فيه. فقد يعني ورق البردي، وقد يعني الجلد أو الرَّق، كما قد يعني الكاغد.

- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، "معجم ألفاظ علم المخطوط العربي": المجلد: 84، 845/3.

([2]) دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، لأحمد شوقي بنبين: 28.

لقد حاز المستشرق الكندي "آدم جاسك" (Adam Gacek)، قصب السبق في هذا المجال؛ حيث بادر إلى وضع معجم باللغة الإنجليزية، عن مصطلحات المخطوط العربي، سماه: The Arabic manuscript Tradition : A Glossary of Technical Terms and Bibliography طبع سنة: 2001م بدار بريل (Brill)، بهولندا.

وقد ظهر هذا المعجم في نسخته العربية بعنوان: "تقاليد المخطوط العربي– معجم مصطلحات وببليوغرافية"، ترجم منه الباحث المغربي مراد تدغوت "معجم المصطلحات"، وقدم له وراجعه: فيصل الحفيان، بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة في طبعته الأولى بالاتفاق مع دار بريل– ليدن، سنة: 2010م، وجاء في حوالي: ثلاثمائة وواحد وسبعين(371) صفحة.

يقول "جاسك" في تقديمه لمعجمه: " على الرغم من أن هناك عددًا قليلًا من الدراسات العامة الجيدة المتعلقة بالمخطوطات العربية، فإنه لا يوجد حتى الآن أي كتاب شامل باللغة الإنكليزية عن الظواهر الكوديكولوجية والباليوغرافية؛ لذلك قمت بجمع المصطلحات الفنية المتعلقة بهذه الظواهر، اعتمادًا على مجموعة متنوعة من المصادر: الكلاسيكية، ونصوص القرون الوسطى، وما بعد العصور الوسطى، والدراسات المعاصرة، والفهارس، وكذلك الكتب (الرئيسة) المتخصصة في صناعة المخطوط.

وكانت الثمرة هذا "المعجم"، على أني أسارع إلى القول بأن هذا العمل ليس شاملًا، ولا يعكس بصورته هذه الصورة الغنية جدًا للثقافة الإسلامية في عصر المخطوطات، الذي يمتد ما يقرب من 14 قرنًا"[1].

ولقد ذكر فيصل الحفيان لهذا المعجم مميزات، منها[1]:

([1]) تقاليد المخطوط العربي (معجم المصطلحات) ، لآدم جاسك، ترجمة: مراد تدغوت: 13.

1- الكم الكبير من المصطلحات التي احتواها.

2- الاستقصاء، وذلك على ثلاثة مستويات:

- مستوى الصور اللغوية المختلفة للمصطلح نفسه، مهما كان الفرق طفيفًا بين صورة وأخرى.

- مستوى الترادف، فالمفهوم الواحد قد تكون له مصطلحات عديدة، ارتباطًا بحقبة تاريخية، أو منطقة جغرافية.

- مستوى المعاني المختلفة للمصطلح الواحد.

3- الحرص على التوثيق، متمثلًا في الاقتباسات الكثيرة من المصادر العربية الأصيلة.

4- الربط بين المصطلحات، وبخاصة المترادفة من خلال نظام دقيق للإحالات.

وقال عنه أحمد شوقي بنبين: " إنه كتاب قيم بالرغم من إيراد بعض المصطلحات التي نرى أنها قليلة الارتباط بالمخطوط وعلمه، ومع ذلك فصاحبه جدير بالثناء؛ لأنه اقتحم ميدانًا جديدًا طالما كان موضع إهمال وعدم اكتراث"[2].

هذا بالنسبة لاهتمام الغرب بالمعجم الكوديكولوجي العربي، أما الباحثون العرب في علم المخطوط، فنقف عند محاولة رائدة للأستاذ إبراهيم أحمد شبُّوح القيرواني التونسي، وهي عبارة عن بحث عرضه في المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، بتاريخ: 18- 19 نوفمبر 1995م، والذي وسمه بـ: " نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط

([1]) تقديم فيصل الحفيان لكتاب: تقاليد المخطوط العربي (معجم المصطلحات)، لآدم جاسك، ترجمة: مراد تدغوت: 9-10.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 13.

العربي"، ونشر سنة 1998م ضمن أعمال هذا المؤتمر الذي كان تحت عنوان: " صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية"، وبتحرير الأستاذ إبراهيم شبوح نفسه.

يقول المؤلف مبينًا منهجه في وضع هذا المعجم: " هذا نموذج " أولي"، قدمت فيه بعض مواد المعجم الذي جردت نصوصه من كتب الأدب وكتب الصنعة؛ وأبقيتها كما وردت بنصها لتصور السياق والاستعمال، ولم أورد مصطلح مواد الصناعة النباتية والمعدنية وخاصة ما يدخل في تكوين الأحبار؛ وأغفلت هنا كل الأفعال المتصلة بطبخها وإعدادها، وكذلك قدمت عينات نصية تخص القلم؛ وقرنت بعض المصطلح بالتعريف الفني الذي يشرح دلالته شرحًا وافيًا؛ وأبقيت على بعض الرموز مقترنة بالنص لتدل على المصدر"[(1)].

وقد احتوى هذا المعجم على: مئة وستة وسبعين (176) مصطلحًا في علم الكتاب العربي المخطوط، وحسب اطلاعي لم يكتب لهذا المعجم الذيوع؛ ذلك أنه على ما يبدو لم يتعهده مؤلفه بالإغناء والتنقيح، ولم يلق طريقه إلى النشر استقلالًا.

وتلا ذلك محاولة الباحثين المغربيين: الدكتور أحمد شوقي بنبين: مدير الخزانة الحسنية بالرباط، والدكتور مصطفى طوبي، فقد حملا على عاتقهما هَمَّ وضع معجم خاص بكوديكولوجيا الكتاب العربي المخطوط، فكان أن وضعا معجمهما الموسوم بـ: " معجم مصطلحات المخطوط العربي– قاموس كوديكولوجي"، والذي ظهر في طبعته الأولى سنة: 2003م، باعتناء الخزانة الحسنية بالرباط.

([1]) صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، " نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي": 352.

ويعتبر هذا المعجم، أول محاولة عربية في موضوعه – لغاية اليوم–، طبعت استقلالًا، وتُعهدت بالتنقيح والتهذيب والزيادة، وإن سبقت بمحاولة الأستاذ إبراهيم شبُّوح؛ إلا أن محاولة هذا الأخير لم يكتب لها الاستمرار كما سبق، كما أن شروع الباحثيْن في إعداد معجمهما، كان سابقًا في الوجود، وإن تأخر في الطبع والنشر، وهو ما يؤكده رائد هذا المعجم: أحمد شوقي بنبين، حيث يقول:

"كانت فكرة وضع هذا المعجم تساورني منذ السبعينات، من القرن الماضي، حينما كنت أحضر رسالتي عن تاريخ المكتبات في المغرب. ولما تم لي، بفضل الله، إنجازها[1]، ذيلتها بمعجم موجز عن المصطلحات المخطوطية التي استعملتها في بحثي، وهي تزيد على مائة كلمة، بين ألفاظ عربية وأخرى فرنسية؛ لأن الأطروحة قدمت ونوقشت في الجامعة الفرنسية. وبقي المشروع في ذهني إلى أن اتفقت مع زميلي الدكتور مصطفى طوبي للإشراف على رسالته التي كان موضوعها ترجمة تاريخ المكتبات في المغرب إلى العربية، فاقترحت عليه تذييلها بمعجم خاص بمصطلحات المخطوطات، يكون الجزء الثاني للأطروحة.

وبعد إنجاز العمل ومناقشته اتفقنا معًا على أن نغني سويًا هذا المعجم بمصطلحات أخرى، وذلك بالبحث في المخطوطات وفي المصادر وفي القواميس، وحتى في المراجع التي جعلت من دراسات المخطوطات موضوعًا لها. فكان هذا العمل الذي نقدمه للمختصين وللقراء عمومًا"[2].

([1]) أطروحة دكتوراه الدولة في الآداب، نوقشت في: 17 مارس 1986، في جامعة بوردو الثالثة، بفرنسا.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 13- 14.

ولم يُخْفِ الباحثان اطلاعهما على معجم الأستاذ إبراهيم شبُّوح، فقد جاء في تقديمهما لمعجمهما: "ولم نطلع على هذا البحث إلا بعد أن جمعنا أغلب مادة هذا المشروع. والحق أنه عمل قويم في هذا الباب ولو أن صاحبه خصه الوقت اللازم، وآل إلى كل المكتبة المخصوصة بهذا الفن، لاستوى هذا العمل على سوقه مفحمًا شموليًا يتلقف ما سواه.. ومع ذلك فهو بذرة حسنة، واجتهاد سديد"[1].

كما أكَّد الباحثان أنهما سُبقا إلى فكرة وضع هذا النوع من المعاجم؛ حيث استفادا من: معجم الفرنسي: "دوني موزرال" (Denis Muzerelle)، واضع أول معجم في مصطلحات المخطوطات بالفرنسية. هذا المعجم الذي استشعر المكتب الدولي للبالوغرافيا سنة 1953م الحاجة الملحة إلى وضعه، وأن يكون متعدد اللغات لمصطلحات المخطوطات الوسيطية، فكان أن أوكلت لهذا الباحث – كما صرح بذلك بنفسه – هذه المهمة سنة 1975م[2]، وظهر المعجم بعد عشر سنوات من العمل، بعنوان: " Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits"، "مفردات علم المخطوط: دليل منهجي للمفردات الفرنسية المتعلقة بالمخطوطات"، بباريس: طبعة (Rubricae,1.) CEMI,1985.

يتكون هذا المعجم من: مائتين وخمس وستين (265) صفحة، تتضمن إلى جانب النصوص التعريفية التي بلغت حوالي: ألف وخمسمائة (1500) مصطلح، وحوالي: ثلاثمائة وثمانية وثلاثين(348) شكلًا توضيحيًا بالأسود والأبيض، وصورًا حقيقية مأخوذة من مخطوطات.

([1]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 22.

([2]) Denis Muzerelle, Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits. p : 7.

تقول الباحثة: "لورا لايت" (Laura Light) من مكتبة هوتون، جامعة هارفارد، في تعليق لها على هذا
المعجم وكيف بناه صاحبه بحسب الموضوع مما يوسع في استعماله، وكيف حلَّاه بالأدوات التوضيحية
المختارة بعناية، تقول: إن انتقادها الوحيد الموجه لهذا المعجم، هو أنه لا توجد إحالات عكسية تربط بين اللوحات البيانية والتعريفات [1].

ومثلت لذلك بقولها: "إذا أردت وصف عنصر ما من المخطوط، أجد أنه من الطبيعي جدًا أن أبدأ في التعرف عليه من خلال اللوحات، ثم العودة إلى النص، للوقوف على المصطلح الوصفي المناسب له. وبما أن المعجم مرتب بحسب الموضوع، فعامة قد أقرأ الفصل كاملًا لأقف على هذا المصطلح".

وختمت انتقادها بأنه يمكن استدراك هذه المشكلة المحبطة، بنظام بسيط للإحالات المرجعية[2].

وهو نفس الانتقاد الذي وجهه "جاك لومير" (Jacques lemaire) في تعليق له هو الآخر على هذا المعجم، مع تبيينه لحل هذا الإشكال، حيث قال: "...ثلاثمائة وثمان وأربعين لوحة وشكل بياني، موضوعة في آخر المعجم، لتوضيح التعاريف، مما يجعل مراجعتها أحيانًا صعبة: وهو ما سيتداركه الكتاب في طبعة قادمة، بإدراج العديد من اللقطات في النص، أو باعتماد نظام إحالة

([1]) اللوحات البيانية موضوعة في آخر المعجم، فرقم اللوحة مشار إليه مع المصطلح، إلا أن العكس غير موجود، أي أن صفحة المصطلح غير مشار إليها مع اللوحة البيانية.

([2]) Laura Light. "Denis Muzerelle, Vocabulaire codicologique: Répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits". Speculum,Volume 63, Number 4 | Oct, 1988, pp :969.

أكثر اتساقًا، من النص إلى الصورة، ومن الصورة إلى النص، وحتى من الصورة إلى الصورة، ومن النص إلى النص"[1].

وعن استفادة الباحثيْن المغربيين من هذا المعجم، يقول مصطفى طوبي: " شكل لنا الركن الرئيس في الاشتغال، فقد كان الرجل جهبذيًا ملحاحًا في طلب الاصطلاح، فاختلف إلى أرباب المهن والصنائع، فجمع من معجمات كل أدب وفن ما لا تطيقه المجمعات العلمية الكبيرة، وبوب معجمه على حسب هاته الفنون، فقال في الأوعية، والأمِدَّة، والأصباغ، والطي والتسطير، وتركيب الصفحات، والنساخة، والتسفير، ونحو ذلك، فهو كتاب مفحم لمستعملي الفرنسية، ومرجع يحتذى لأصحاب اللغات الأخرى"[2].

وكذا، استفاد الباحثان من معجم المستشرق الكندي: "آدم جاسك" (Adam) Gacek، المتقدم الذكر، حيث قال أحمد شوقي بنبين بعد تعريفه بهذا المعجم: " ولا يفوتنا أن نعترف بأننا استفدنا منه في وضع هذا المعجم"[3].

وعليه، فقد استفاد رائدا المعجم الكوديكولوجي العربي، من كل المحاولات التي سبقت ظهور معجمهما سنة 2003م، بالإضافة إلى رجوعهما إلى المظان التي يغلب على الظن وجود تلك المصطلحات بها – كما سبق–، في عملية استقرائية تنقيبية عن تلكم المصطلحات الخادمة لعلم المخطوط.

* أما عن المنهج الذي اتبعاه في تحرير معجمهما:

([1]) Lemaire Jacques. "Denis Muzerelle. Vocabulaire codicologique: Répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits. 1985". Scriptorium, Tome 42 n°2, 1988. pp. 270-276.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 22.

([3]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 13.

فقد انتهجا الترتيب الألفبائي، عكس ما قام به "دوني موزرال" (Denis Muzerelle)؛ لأنهما لم ينشدا التوسع في هذا العلم، وهو لا يزال في بداياته بالنسبة للوطن العربي. ويفهم من هذا أن الغرض هو استدراك التأخر في الاشتغال بهذا العلم.

كما حرصا على التمسك بضبط المصطلحات، مع الإبقاء على الألف واللام، عند الحاجة إلى ذلك. وإذا بدا لهما أن الاصطلاح مثار تساؤل وتحقيق، فكانا يذيلانه بتقييد مظان وجوده، وأسامي مستعمليه وذويه، وإذا كان ميسرًا رائجًا بين عامة الناس، فكانا يهملانه، قاصديْن لكونه جليًا واضحًا في معناه[1].

ولقد توالت طبعات هذا المعجم بعد طبعته الأولى التي كانت سنة 2003م، والتي جاءت في حوالي: مائتين وتسع وتسعين(299) صفحة، ابتداءً من صفحة العنوان.

واستمر الباحثان في الاعتناء بمعجمهما، بالتنقيح والإغناء، فظهرت الطبعة الثانية للمعجم سنة: 2004م، في حوالي: أربعمائة وواحد وأربعين(441) صفحة.

ومما تميزت به هذه الطبعة الثانية[2]:

1- إضافة كثير من المصطلحات، وإلغاء مجموعة أخرى من الألفاظ، ظهر للمؤلفين أنها لا تمت بصلة كبيرة إلى المخطوط العربي.

2- وضع مقابل بالفرنسية لمجموعة من المصطلحات، اعتمادًا على معجم "دوني موزرال" (Denis Muzerelle).

وشهدت سنة: 2005م، ظهور الطبعة الثالثة لهذا المعجم، في حوالي: أربعمائة وثمان وسبعين (478) صفحة، وامتازت كسابقتها: بالتصحيح

([1]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 23 وما بعدها.

([2]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 9-10.

والإضافة والحذف، مع وضع مقابل بالفرنسية لمعظم المصطلحات الواردة في المعجم. وذكر الدكتور أحمد شوقي بنبين في مقدمة هذه الطبعة، بأنه قد شُرع في إعداد الطبعة الرابعة لهذا المعجم، وبأنها ستكون إن شاء الله أغنى وأكبر من الطبعات السابقة[1].

وفعلًا كان، حيث ظهرت الطبعة الرابعة سنة: 2011م، في حوالي: أربعمائة وخمس وتسعين(495) صفحة، والملفت للانتباه في هاته الطبعة، أن التعديل والتنقيح طال عنوان المعجم في حد ذاته، فقد صدر المعجم في الطبعات الثلاث الأولى تحت مسمى:

" معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)"، وصدر في هاته الطبعة الرابعة، تحت مسمى: " مصطلحات الكتاب العربي المخطوط (معجم كوديكولوجي)".

بنقل لفظة" معجم" من رأس العنوان، وإحلالها محل لفظة " قاموس"، ولعل هذا لدرء التكرار الحاصل في العنوان: (معجم– قاموس).

وكذلك استبدال عبارة: "المخطوط العربي"، بـ"الكتاب العربي المخطوط"، وهذا من باب التدقيق في المصطلح، فلفظ المخطوط في اللغة ينطبق على كل ما خط باليد، كتابًا كان أو غيره من الوثائق والنقوش على الحجر أو غيره. والمعجم المراد به مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، دون غيره من المخطوطات[2].

([1]) معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): 6.

([2]) لم أتمكن من الحصول على نسخة من الطبعة الرابعة للمعجم، ولعل الباحثيْن قد أفصحا في مقدمتها عن الداعي لتعديل عنوان المعجم في هذه الطبعة.

وحول إعداد طبعة خامسة من هذا المعجم، أكد لي الدكتور: مصطفى طوبي في مراسلة – في شهر سبتمبر الفائت (2016/9/5) –، سألته فيها عن آخر مستجدات المعجم، أكد الشروع في هاته الطبعة، قائلًا:

إن " مشروع المعجم هو محاولة ما زلنا نعمل على تشذيبها وتطويرها، ونحن عاكفان الآن على الطبعة الخامسة، ننتوي أن ننيف على الثلاثة آلاف مصطلح في هذه الطبعة ..كما سنفيض في المقابل الفرنسي والإنجليزي في هذه الطبعة، ونعمل على تحديق النظر في مقبولية المصطلح؛ لأن المعجم اصطلاحي وليس لغويًا .. ".

إن جدية عمل الباحثيْن المغربيين، في تعهد هذا المعجم بالتنقيح والإغناء طبعة تلو الأخرى، إيذان بقرب استواء المعجم الكوديكولوجي العربي على سوقه، لتُسد بذلك ثغرة، لطالما عانت منها المكتبة العربية.

وبهذا يكتمل لدينا تصور مجمل عن المعجم الكوديكولوجي العربي، من إرهاصاته الأولى، إلى آخر مستجداته.

ومن المعجم الكوديكولوجي العربي الورقي، إلى المعجم الكوديكولوجي العربي الآلي عبر الإنترنت، وهو ما سنتعرف عليه في المطلب الموالي.

– المطلب الرابع: المعجم الكوديكولوجي العربي، والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت.

استفاد المعجم الكوديكولوجي العربي من النشر الإلكتروني عبر الشبكة العالمية: الإنترنت، وذلك ضمن تطبيق[1]: كوديكولوجيا: L'application

---

([1]) التطبيق/Application : التطبيقات هي " برامج الكمبيوتر التي تسمح للمستخدم بمعالجة البيانات أو تنفيذ العمليات الحسابية اللازمة لتحقيق النتيجة المرجوة، خلافًا لنظام التشغيل المصمم للتحكم في أجهزة الكمبيوتر، وتشغيل جميع البرامج الأخرى. وتشمل تطبيقات الحواسيب الصغيرة المشتركة: معالجة النصوص والجداول الإلكترونية، البريد الإلكتروني، عرض الرسومات، النشر المكتبي، أنظمة إدارة قواعد البيانات، ومتصفحات الويب".

informatique Codicologia. وكان إطلاق هذا التطبيق على الخط للمستخدمين مجانًا، بداية من سنة 2013م. وهذا رابط هذا التطبيق:

/http://codicologia.irht.cnrs.fr

وقبل الخوض في تفاصيل هذا التطبيق، وبيان عن أي معجم كوديكولوجي عربي نتحدث، لا بد من مقدمات ممهدات لإعطاء تصور عام حول مفهوم النشر الإلكتروني، وهذا بإيجاز غير مخل، فالمقام لا يسمح بالاستقصاء والتوسع، وذلك كما يلي:

– النشر الإلكتروني: e–publishing – electronic publishing:

اختلفت التعاريف حول هذا المصطلح التقني، واخترت هنا أقربها للفهم، وأبسطها للاستيعاب، وهو تعريف: "جون رايتز" (Joan M. Reitz) ، حيث عرَّف النشر الإلكتروني، قال:

هو "نشر الكتب والدوريات (الجرائد الإلكترونية والمجلات الإلكترونية، إلخ)، وقواعد البيانات الببليوغرافية، وغيرها من مصادر المعلومات في شكل رقمي، وعادة يكون على أقراص (CD–ROM)، أو عبر الإنترنت من خلال شبكة الإنترنت، للمستخدمين في المنزل، المشتركين، و/ أو عملاء التجزئة، مع أو بدون وجود نظيره المطبوع (مثال ذلك: دورية النشر الإلكتروني). ويستخدم مرادفًا للنشر المكتبي"[(1)].

وعرَّف المنشور الإلكتروني: e– – electronic publication

publication: بأنه:

– Joan M. Reitz. Dictionary for Library and Information Science,p: 34.

([1]) Dictionary for Library and Information Science, p : 244.

" عمل في شكل رقمي قابل للقراءة أو ينظر إليه بشكل مختلف، يوزع على الجمهور إلكترونيًا. وتشمل هذه الفئة: الدوريات الإلكترونية، والمطبوعات الإلكترونية، والمجلات الإلكترونية، والصحف والكتب الإلكترونية، والمواقع على شبكة الإنترنت، المدونات، إلخ. بعض المنشورات الإلكترونية على الخط هي الإصدارات الإلكترونية من المنشورات المطبوعة، وأخرى ولدت رقمية"[1].

* ومن خلال هذين التعريفين، نستنتج:

1- أن النشر الإلكتروني عبارة عن رقمنة لأوعية المعلومات بأنواعها، مع عرضها إلكترونيًا، عن طريق الوسائط الإلكترونية، كالأقراص، أو بثها عبر شبكة الإنترنت. إذًا، هو نوع من تطويع التقنيات الحديثة، وشبكات الاتصال، لخدمة النشر.

2- أن هناك نوعين من المنشورات الإلكترونية:

النوع الأول: منشورات إلكترونية صادرة عن منشورات ورقية مطبوعة أو مكتوبة، أي رقمنة الوعاء الورقي ليصبح آليًا، فيعتمد في نشرها على الإصدارين: الورقي والآلي في نفس الوقت.

النوع الثاني: منشورات إلكترونية أصلية حقيقية، أي ولدت رقمية، فلا يوجد لها وعاء ورقي، وتبقى على هذه الصفة، فلا تظهر بالطباعة، إلا بطلب المستخدم لنسخة من المنشور.

3- أن النشر الإلكتروني:

أ- قد يكون: خارج الخط (off line)؛ وذلك كتخزين العمل المرقمن المقروء على جهاز، على وسائط التخزين: كالأقراص المدمجة أو المرنة...إلخ، ويتم نشره بتوزيع هذه الأقراص.

([1]) Dictionary for Library and Information Science, p : 244.

ب– وقد يكون: على الخط (on line)؛ وذلك كتخزين العمل المرقمن المقروء على جهاز، على وسائط تخزين إلكترونية يمكن الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت، مثل: الصحيفة الإلكترونية، صفحة على الشبكة العالمية (الويب)، أو قاعدة بيانات[1] على الإنترنت.

وهذا النوع الأخير، هو ما عرَّفت به "ماري فيناي" (Mary Feeney) النشر الإلكتروني، قائلةً: هو"نشر المواد على شكل قاعدة بيانات محسبة، حيث يتاح للمستفيدين الوصول إليها على الخط المباشر On line من خلال الشبكات"[2]. فاكتفت الباحثة في التعريف بأحد وسائط الاستفادة من المنشور الإلكتروني، وهو الخط المباشر، دون الوسائط الأخرى التي ذكرها " رايتز".

فقولها: " قاعدة بيانات على الخط"، يقودنا إلى التطبيق محل البحث: L'application informatique Codicologia، باعتبار هذا الأخير قاعدة بيانات كبرى، يوصل إلى محتواها عبر الإنترنت، إذًا هو منشور إلكتروني على الخط (On line).

فمن هي الجهة القائمة على مشروع تطبيق: "Codicologia"؟ وما توصيف هذا التطبيق؟ وما أصل هذا المعجم الكوديكولوجي العربي الآلي؟

"Codicologia": نسبة إلى الكوديكولوجيا، أي علم المخطوطات، الذي هو موضوع معجم مصطلحات الكتاب العربي المخطوط محل البحث.

([1]) قاعدة بيانات/Database: "ملف كبير، يُحدَّث بانتظام، يحوي معلومات رقمية (تسجيلات ببليوغرافية، ملخصات، الوثائق كاملة النص، إدخالات دليل الهاتف، صور، إحصائيات، إلخ) مرتبطة بموضوع، أو بحقل معين، مكون من وثائق ذات نموذج موحد منتظمة لتسهيل وتسريع عملية البحث والاسترجاع، وتدار بواسطة برنامج نظام إدارة قواعد البيانات (DBMS) ".

– Dictionary for Library and Information Science,p: 202.

([2]) Feeney, M. New methods and techniques for publishers and learned societies. p.153.

ومن خلال رابط الموقع المستضيف لهذا التطبيق، تظهر الجهة القائمة عليه، وهي: " معهد البحث وتاريخ النصوص"= Institut de recherche et d'histoire des textes، اختصارًا: (IRHT) التابع "للمركز الوطني للبحث العلمي"= Centre National de la Scientifique Recherche، اختصارًا:
(CNRS) الفرنسي.

تأسس هذا المعهد سنة 1937 بفكرة المؤرخ الباليوغرافي " فيليكس غرات" (Félix Grat)، تحت رعاية الصندوق الوطني الفرنسي للبحث العلمي، وهذا للاعتناء بالمخطوطات ودراستها كوديكولوجيًا. وعندما أنشئ المركز الوطني للبحث العلمي (CNRS) بمرسوم صادر بتاريخ: 19 أكتوبر 1939، أي في الأسابيع الأولى للحرب العالمية الثانية، أدمج تحت هذا الهيكل كل الفرق العلمية التي كانت تنشط قبله، ومنها معهد البحث وتاريخ النصوص.

ولم يكن هذا المعهد يضم قسمًا لدراسة المخطوطات العربية، وإن كانت فكرة المشروع تراود "فيليكس غرات" حينها، والذي بررها بسببين أحدهما علمي، والآخر سياسي، حيث قال في رسالة وجهها لـ: "هنري لوجيي" (Laugier Henri)، في 8 ديسمبر 1938: " أود أيضًا إنشاء– وبدون تأخر– القسم العربي لسببين: نظرًا للأهمية العلمية التي يمثلها بالدرجة الأولى، وكأداة للتوسع الفرنسي في العالم الإسلامي؛ يجب إعطائي الوسيلة لتحقيق هذا العمل قبل أن تأخذ إيطاليا المبادرة منا، وتتفوق علينا".

واعتُمد المشروع من قبل لجنة عقدت في: 28 جوان 1939، وكان من المقرر أن يجسد في أكتوبر من نفس السنة، ولكن لم ينفذ إلا في الفاتح من نوفمبر 1940، وترأس القسم "جورج فاجدا" (Georges Vajda)، والذي أصدر سنة 1949 أحد أولى منشورات المعهد بعنوان: le Répertoire des

catalogues et manuscrits arabes = " دليل الفهارس والمخطوطات العربية"[1].

وبالإضافة إلى ما ذكر، فإن اهتمامهم بإنشاء القسم العربي، نتج بعد أن " تأكد لديهم أن مناهج البحث والقواعد التي وضعوها لدراسة المخطوطات الغربية، قد يمكن تطبيقها في دراسة المخطوطات الشرقية"[2].

إن هذا المعهد الدولي، يجمع اليوم المتخصصين في كافة مجالات تاريخ الكتابة، الكتب، المكتبات، النصوص وغيرها. والذين تهدف تحقيقاتهم الفيلولوجية، المعجمية، التاريخية، الباليوغرافية والكوديكولوجية، إلى تأريخ وتحديد أماكن المخطوطات، وإعداد طبعة نقدية للنصوص وإعادة بناء تاريخ إنتاجها، وحركتها، وعاداتها وتقاليدها من العصور القديمة حتى أوائل عصر النهضة. كما أنها تسهم في إنتاج العديد من أدوات العمل التي توضع تحت تصرف جميع الباحثين[3].

---

(1) **Louis Holtz," Les premières années de l'Institut de recherche et d'histoire des textes ", La revue pour l'histoire du CNRS [En ligne], 2 | 2000, mis en ligne le 20 juin 2007, consulté le 02 septembre 2016. URL : http://histoire-cnrs.revues.org/2742**

(2) **دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي: 23 وما بعدها.**

(3) **من مواقع الويب الفرعية التابعة للـقسم العربي للـ: (IRHT)، موقع: http://touat.fr/، وهو مشروع حول مخطوطات منطقتنا، سموه: "توات على مفترق الطرق الصحراوية (مابين القرنين: 13و18)". بقيادة: "إليز فوڤيت" (Élise Voguet). وبالاشتراك مع باحثين، ومتخصصين من المنطقة. مدة المشروع: 42 شهرًا (2014- 2017). يركز المشروع على أربعة محاور: الأول: الجانب الاجتماعي الاقتصادي للمنطقة. الثاني: دراسة هوية القبائل وعلاقات القوة التي ميزت المنطقة. الثالث: عن الهجرة والتجارة، وذلك عبر وثائق خارجية. والرابع: حول وجود الإسلام بالمنطقة، ودورها في أسلمة أفريقيا. كل هذا من خلال دراسة المخطوطات والوثائق، والرسائل الموجود في الخزائن الخاصة بمنطقة توات.**

لقد تم تنفيذ تطبيق Codicologia من قبل قسم تكنولوجيا المعلومات في معهد البحوث وتاريخ النصوص (IRHT)، بالتعاون مع فريق علمي من داخل المعهد شارك في المشروع- يأتي التعريف بهم-، بالإضافة إلى استضافة الموقع الإلكتروني للـ: (IRHT) للقاعدة البيانية لهذا التطبيق.

وعود الآن إلى التعريف بهذا التطبيق، فقد وضع القائمون على هذا المشروع توصيفًا موجزًا له، معروض في صفحته الرئيسة، جاء فيه[1]:

Codicologia: هي تطبيق حاسوبي يوفر مفردات متعددة اللغات لوصف المخطوطات. ويهدف هذا البرنامج إلى توفير أداة عمل لجميع مفهرسي المخطوطات، وناشري النصوص، وبشكل عام لجميع المهتمين بالمخطوطات القديمة.

ويتكون هذا التطبيق من ثلاث قواعد بيانات، هي:

الأولى: خاصة بمعجم "دوني موزرال" (Denis Muzerelle) (IRHT)، Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits، مع ما يقابل مفردات هذا المعجم في اللغة الإنجليزية، الإيطالية، والإسبانية، طبعة النص التشعبي، الإصدار 1.1، 2003-2002 (أنشئت وفقًا للكتاب الصادر في باريس، طبعة CEMI، 1985)[2].

---

(1) http://codicologia.irht.cnrs.fr/ سا: 2016/09/06. تاريخ التصفح: 11:19.

(2) رابط هذه القاعدة: http://codicologia.irht.cnrs.fr/accueil/vocabulaire . تاريخ التصفح: 2016/09/06. سا: 11:21.

وقد سبق الحديث عن هذا المعجم، وأنه أول معجم وضع في علم المخطوطات، وأنه وضع في الأساس ليكون متعدد اللغات، وهو ما يهدف إليه مشروع: Codicologia.

الثانية: خاصة بكتاب "فيليب بوبيشون"(Philippe Bobichon) (IRHT): Mise en page et mise en texte des manuscrits hébreux, grecs, latins, romans et arabes، طبعة باريس (IRHT)، 2008 (Ædilis، المنشورات التعليمية، 5)[1].

الثالثة: وهي الخاصة بالمعجم الكوديكولوجي العربي[2]، إعداد: فريق من الباحثين في إطار مؤسساتهم الخاصة، ويتكون الفريق من:

"آن ماري إده" (Anne–Marie Eddé) (IRHT)، "مارك جوفري" (Marc Geoffroy) معهد الدّراسات في الأديان الوحدانيّة (LEM)، "ماري–جنفياف ڤيدون"Guesdon (Marie–Geneviève) المكتبة الوطنية الفرنسية (BNF)، بالتعاون مع "يوسف براطلي" (Youssef Baratli)، وكان وقتها (سنة 2010م) طالبًا في الدكتوراه، والذي انضم للفريق بدعم من هيئة المخطوطات الإسلامية (TIMA)[3] ، والتي تكفلت بدفع مبلغ: خمسة آلاف (5000) جنيه استرليني للفريق، مقابل تربص هذا الأخير لمدة أقل من شهرين[4]. كما انضم للفريق: الباحث المغربي: عبد الواحد جهداني.

([1]) رابط هذه القاعدة: http://codicologia.irht.cnrs.fr/accueil/lexicon تاريخ التصفح: 2016/09/06. سا: 11:23.

([2]) رابط هذه القاعدة: http://codicologia.irht.cnrs.fr / تاريخ التصفح: 2016/09/06. سا: 14:01.

([3]) رابط موقع الهيئة: http://www.islamicmanuscript.org/homear.aspx

([4]) Eddé. Final Report (French), Oct 2012. (On ligne).

فكما هو ظاهر، فالقاعدتان الأولى والثانية، في أصلهما منشورات ورقية مطبوعة تمت رقمنتها، أما الثالثة وهي الخاصة بالمعجم الكوديكولوجي العربي، فقد ولدت رقمية، أي ليس لها وعاء ورقي. وهاته القاعدة الثالثة هي مرادنا، فهي الوعاء الإلكتروني للمعجم الكوديكولوجي العربي.

ونصل الآن إلى بيان أصل هذا المعجم الكوديكولوجي العربي الآلي، وعلى لسان فريق عمله، فقد جاء في التقرير النهائي لمشروع المعجم: أن هذا المعجم أُعِّد " كأداة عمل لِمُفهرِسي المخطوطات العربية، سواءٌ أكانوا ناطقين بالعربية أم بالفرنسية، وهو معظمه مقتبس من كتاب: "المفردات الكوديكولوجية، لِدوني موزرال". ويأتي المعجم بتعريب عددٍ من التعريفات التي تضمنها هذا الكتاب"[1] .

وعليه، فهذا المعجم عبارة عن نسخة معربة لمعجم "دوني موزرال"

répertoire Vocabulaire codicologique:

méthodique des termes français relatifs aux manuscrits.

ويرى فريق عمل هذا المعجم: أن معجم شوقي بنبين ومصطفى طوبي في طبعته الرابعة (2011)، قد قدم خدمات جليلة في موضوعه، ولكنه بعيد عن أن يكون كاملًا.

كما أكدوا استفادتهم من أعمال " آدم جاسيك" ومنها: معجمه باللغة الإنجليزية، عن مصطلحات المخطوط العربي: The Arabic manuscript

---

http://www.islamicmanuscript.org/files/GrantScheme/PastProjects/2009-10/Final%20Report%20Edde%20(French)%20Oct%202012.pdf

([1]) Eddé. Final Report (French), Oct 2012. (On ligne).

Tradition : A Glossary of Technical Terms and Bibliography السالف الذكر[1] .

واستفادوا كذلك في إعداد هذا المعجم بقائمة من المراجع والمعاجم الغربية والعربية، ومنها معجم أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي.

وتم إدخال حوالي: ألف وثلاثة وتسعين (1093) مصطلحًا عربيًا، مع ما يعادلها من الفرنسية، بتعاريفها باللغة العربية، بالإضافة إلى نصف اللوحات والرسوم التوضيحية التي تم العثور عليها في المكتبة الوطنية بفرنسا[2]، والبحث لا يزال مستمرًا عن باقي اللوحات التوضيحية في المكتبة ذاتها.

كما أن المعجم يهتم بالمصطلح العصري لوصف المخطوطات، دون الألفاظ التي كان يستعملها قدماء المصنفين؛ لأن استعمالها في رأي مؤلفي المعجم قد انعدم اليوم، وهذا من الفروق الجوهرية بين هذا المعجم ومعجم الباحثين المغربيين؛ إذ الأخيران أدخلا في معجمهما المصطلحات التراثية لعلم المخطوط، مع إدراج المصطلحات العلمية المستحدثة.

([1]) Eddé. Final Report (French), Oct 2012. (On ligne).

([2]) أثناء ندوة: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي- وضعية المجموعات وآفاق البحث، والتي انعقدت بتاريخ: 7-9 أفريل 1988 بالمغرب: صرحت الأستاذة: إيفيت سوفان، من قسم المخطوطات الشرقية بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، في مداخلة لها بعنوان: " وضعية المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس وفهرستها- المكتبات الأخرى المخطوطات المغربية والإفريقية"، قائلة: "علينا أن نفتح صحيفة تاريخية لنعرض عليكم رصيد المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس. يحتوي هذا الرصيد على مائتين وسبعة آلاف مخطوطة، حصلنا عليها منذ خمسة قرون مضت، وهي متنوعة المواضيع...".

- المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي- وضعية المجموعات وآفاق البحث: 123.

• هذا العدد من المخطوطات كان حسب إحصائية سنة 1988، ولا أكون قد أبعدت النُّجعة إذا قلت: إن هذا العدد قد تضاعف اليوم !

– أما عن طريقة البحث الآلي في هذا المعجم، فقد تعددت خدمات البحث فيه، شأنه شأن المعاجم الإلكترونية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– انطلاقًا من عبارة باللغة الفرنسية يسمح المعجم بالبحث عن العبارة أو العبارات العربية المناسبة لها، مع إمكان وجود تعريف لها بالعربية. كما يمكن البحث كذلك، انطلاقًا من العبارة أو العبارات العربية أو من جذورها، وذلك باستخراج كل الكلمات المشتقة من الجذر المطلوب، أو بحسب الموضوع.

ويظهر مع كل مصطلح تعريفه، وترجمته لعدد من اللغات الأخرى، كل لغة بلون معين، وغالبًا ما يرد مع المصطلح الرسم أو الشكل التوضيحي، أو صورة من مخطوط عربي.

– يمكن البحث عن طريق الفهرس العام الموجود في الجانب الأيسر للمعجم، حيث يحوي كل المفردات مرتبة ألفبائيًا، وبالضغط على الحرف الذي يبدأ به المصطلح يمكن الوصول إليه بسرعة ويسر.

– يسمح المعجم بالقيام بمقاربة موضوعية انطلاقًا من الجدول المنسق للمفردات الكوديكولوجية لـ" دوني موزرال".

وبما أن "مكونات علم المخطوط العربي وعناصره ووظائفه لا تختلف كثيرًا عن مكونات الكوديكولوجيا الغربية، ما دامت المناهج والقواعد الحديثة التي وضعت لدراسة المخطوط العربي يمكن تطبيقها على المخطوط الشرقي، بالرغم من الفوارق الكثيرة بين الشرق والغرب"[1]، فإنه يمكن القول بأن هذا المعجم الكوديكولوجي الإلكتروني إضافة جليلة في عالم علم المخطوطات.

وككل عمل إلكتروني، فإن لهذا التطبيق مزاياه، كما أن له عيوبه.

وأذكر من بين مزاياه:

([1]) دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي: 25.

– سرعة الوصول إلى المصطلح؛ نظرًا لتوفر خاصية البحث، وبطرق متعددة، مع إيراد المصطلح بأكثر من لغة، ووضع صورة جانبية للمصطلح المعرَّف من المخطوط أحيانًا، أو صورة بيانية توضيحية للمصطلح المراد، أحيانًا أخرى.

– إن النشر الإلكتروني عن طريق شبكة الإنترنت يسمح بأداء تحديثات منتظمة، وإدخال جميع التعديلات الممكنة وبسهولة.

– يُمكن من الوصول إليه والاطلاع على محتواه مجانًا في جميع أنحاء العالم، من خلال شبكة الإنترنت...

وغيرها من المزايا[1] .

ومن العيوب أذكر أهمها وأخطرها، وهو:

– حدوث خلل في الموقع المستضيف للتطبيق، سواء من داخل الموقع نفسه نظرًا للصيانة مثلًا، فيغيب الموقع كليًا لفترة زمنية معينة، أو من خارج الموقع؛ وذلك بسبب اختراق القراصنة (Hackers) للمواقع الإلكترونية، حيث قد يتلاعبون بمواد القاعدة البيانية، أو يخربونها. وقد يقع ذلك حتى مع المواقع الأكثر حماية في العالم.

*** الخـــاتمة:**

وأستعرض فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وهي:

– للمصطلح أهمية وتأثير في توجيه الفهم السليم، فلا يخلو فن من الفنون، أو علم من العلوم، من مصطلحات تكشف مفاهيم موضوعاته، وتضبط مباحثه، وترسخ مبادئه. فالمصطلحات إذًا هي مفاتيح العلوم.

– علم الكوديكولوجيا: أي علم المخطوط: هو دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية، أي باعتباره حاملًا، لا محمولًا.

([1]) **Eddé. Final Report (French), Oct 2012. (On ligne).**

– المعجم الكوديكولوجي العربي هو: " كتاب يتضمن رصيدًا مصطلحيًا خاصًا بعلم الكتاب العربي المخطوط– كوديكولوجيا الكتاب العربي المخطوط –، مرتبًا ترتيبًا معينًا، ومصحوبًا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززًا – ما أمكن– ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...)، التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة".

– إن التراث العربي المخطوط منه والمطبوع، من أهم مظان مصطلحات علم الكتاب العربي المخطوط، باعتبار التراث مستودع المصطلحات.

– إن ظهور المعجم الكوديكولوجي العربي وتطوره، توازيًا وتماشيًا مع نشأة العلم الذي يبحثه، خطوة عملاقة نحو تسريع عملية تطوير علم المخطوط العربي، وترسيخ مبادئه.

– يساهم هذا المعجم في تيسير فهم التراث العربي، استعدادًا للنهوض به: فالفهم يتيسر بإدراك معاني الألفاظ والمصطلحات، وكلما حصَّلنا مرحلة الفهم لتراثنا، كلما اقتربنا أكثر من مرحلة خدمته والرقي به.

– إن نشأة هذا المعجم دليل على أن اللغة العربية ليست عَرية عن المصطلحات الخادمة لعلم المخطوط العربي، وبشيء من التنقيب عن تلكم المصطلحات في تراثنا، نستغني عن الاستنجاد بمصطلحات لغات أخرى، إلا فيما نذر من المصطلحات العلمية المستحدثة.

– إن وضع المعجم الكوديكولوجي العربي بما يمثله من تدقيق للكلمات الاصطلاحية ومتابعة استعمالها، يؤدي إلى تصويب قراءة النصوص وتعديل ما انتشر فيها من أخطاء.

– إن المعجم الذي وضعه الباحثان المغربيان: أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، هو أول معجم عربي في موضوعه – لغاية اليوم–، طبع استقلالًا، وتُعهد بالتنقيح والتهذيب والزيادة، وستصدر منه الطبعة الخامسة قريبًا إن شاء

الله، والتي يُرتقب أن تنيف عن: الثلاثة آلاف مصطلح في علم الكوديكولوجيا، أي ضعف عدد مصطلحات معجم الفرنسي " دوني موزرال".

– استفاد المعجم الكوديكولوجي العربي من النشر الإلكتروني عبر الشبكة العالمية: الإنترنت، وذلك ضمن تطبيق: كوديكولوجيا: L'application informatique Codicologia. وكان إطلاق هذا التطبيق على الخط للمستخدمين مجانًا، بداية من سنة 2013م. وتم ذلك من قبل قسم تكنولوجيا المعلومات في معهد البحوث وتاريخ النصوص (IRHT) الفرنسي، بالتعاون مع فريق علمي من مؤسسات عدة. وهذا المعجم عبارة عن نسخة معربة لمعجم الفرنسي "دوني موزرال": Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits.

وفي الأخير، فقد جمع هذا البحث بين الاحتفاء بالكتاب الورقي، والاحتفاء بالكتاب الإلكتروني، في آن واحد، وهذا من قبيل المفارقة التي أحدثتها التكنولوجيا في عالم الكتب والمكتبات. فهل سيغني الكتاب الإلكتروني عن الكتاب الورقي، يومًا ما؟ أم أن ذلك لن يحدث بحال؟

ثبت المصادر والمراجع

- **مصادر ومراجع عربية:**

1- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث – تونس: المكتبة العتيقة. الطبعة الأولى: 1389هـ /1970م.

2- تقاليد المخطوط العربي (معجم المصطلحات)، لآدم جاسك، ترجمة: مراد تدغوت، تقديم ومراجعة: فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربية. الطبعة العربية الأولى:1431هـ/ 2010م.

3- دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، لأحمد شوقي بنبين. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية – الداوديات. الطبعة الثانية: 2004م.

4- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني. دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. دمشق: دار القلم. الطبعة الثانية: 1431هـ/1993م.

5 – صبح الأعشى، لأبي العباس أحمد القلقشندي. القاهرة: دار الكتب المصرية. 1340هـ/1922م.

6 – مقدمة الصحاح، لأحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الثالثة: 1404هـ/ 1984م.

7- صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي 18-19 نوفمبر 1995م، تحرير: إبراهيم شبوح. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: 1418هـ/1998م.

8- علم الاكتناه العربي الإسلامي، لقاسم السامرائي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: 1422هـ/2001م.

9- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، لأيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى: 1418هـ/1997م.

10- المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي- وضعية المجموعات وآفاق البحث. ولادة. الدار البيضاء. مؤسسة الملك عبد العزيز.

11- المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، لفرانسوا ديروش. نقله إلى العربية وقدم له: أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426هـ/2005م.

12- مدخل إلى علم المخطوط، لجاك لومير، ترجمة: مصطفى طوبي، إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية – الداوديات. الطبعة الأولى:1427هـ/ 2006م.

13- المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، لإبراهيم بن مراد. بيروت: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: 1993م.

14- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، لأحمد شوقي بنبين، ومصطفى طويي. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية – الداوديات. الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة: 2005م.

15- نحو علم مخطوطات عربي، لعبد الستار الحلوجي. القاهرة: دار القاهرة. الطبعة الأولى: 2004م.

- بحوث عربية:

16- مجلة اللسان العربي، " ببليوغرافية المعاجم المتخصصة"، لعلي القاسمي، وجواد حسني عبد الرحيم، العدد: 20. من 135- 174، والعدد: 21: من 157-201.

17- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا)، "المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)"، لجواد حسني سماعنة. رجب: 1421هـ/ أكتوبر: 2000م. المجلد: 75، الجزء: 4/ 963 – 994.

18- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، "معجم ألفاظ علم المخطوط العربي"، لأحمد شوقي بنبين. المجلد: 84، 3/ 839-852.

- كتب أجنبية:

19 – Denis Muzerelle, Vocabulaire codicologique: répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits. Paris, Éditions CEMI, 1985. (Rubricae,1.)

20 – Feeney, M. New methods and techniques for publishers and learned Societies. University of Leicester (1985).

21 –Joan M. Reitz. Dictionary for Library and Information Science. Libraries Unlimited, Westport,connecticut. London, 2004.

- بحوث أجنبية:

22–Laura Light. "Denis Muzerelle, Vocabulaire codicologique: Répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits". Speculum,Volume 63, Number 4 | Oct, 1988, pp :969.

23–Lemaire Jacques. "Denis Muzerelle. Vocabulaire codicologique: Répertoire méthodique des termes français relatifs aux manuscrits. 1985". Scriptorium, Tome 42 n°2, 1988. pp. 270–276.

24–Louis Holtz, " Les premières années de l'Institut de recherche et d'histoire des textes ", La revue pour l'histoire du CNRS [En ligne], 2 | 2000, mis en ligne le 20 juin 2007, consulté le 02 septembre 2016. URL :http://histoire–cnrs.revues.org/2742

25– Eddé. Final Report (French), Oct 2012. (On ligne).
URL :http://www.islamicmanuscript.org/files/GrantScheme/PastProjects/2009–10/Final%20Report%20Edde%20(French)%20Oct%202012.pdf

- مواقع إلكترونية:

http://histoire–cnrs.revues.org/2742
http://touat.fr/
http://codicologia.irht.cnrs.fr/accueil/vocabulaire
http://codicologia.irht.cnrs.fr/accueil/lexicon
http://codicologia.irht.cnrs.fr/